

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط

دراسة تطبيقية على (سورة المؤمنون)

**Abu Hayyan and his approach in reporting and directing the Quran readings
(Recitations) in Tafseer AL Bahr AL Muheet
(An Applied study on Surah Almuminoon)**

1 عودة عبد الله Odeh Abdullah ، 2 نورالدين رضوان Nouredin Radwan
1 أستاذ (بروفيسور)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الشريعة، قسم أصول الدين
(professor) An Najah National University- Palestine, sharia college
odeh74a@najah.edu

2 طالب دكتوراة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
(PhD student) An Najah National University- Palestine
noor.radwan.1992@gmail.com

الإيميل: odeh74a@najah.edu

المؤلف المرسل: عودة عبد الله Odeh Abdullah

تاريخ القبول : 2022-04-01

تاريخ الاستلام: 2022-01-16

الملخص

تُعنى هذه الدراسة باستخلاص منهج أبي حيان في القراءات القرآنية من خلال سورة المؤمنون، حيث عرّفت بأبي حيان، وبتفسيره "البحر المحيط"، وكشفت عن منهجه في إيراد القراءات القرآنية؛ فقد تعددت طرقه في إيرادها ما بين نسبة القراءة لصاحبها، وعدم نسبتها أحيانا أخرى، واستخدم مصطلحات متعددة في ذلك، ولم يفرق في كثير من الأحيان بين القراءات المتواترة والشاذة، وقد أخذ عليه ذلك. وأما منهجه في توجيه القراءات القرآنية فإنه كان يوجهها بالقرآن والسنة، ويوجهها باللغة، والبلاغة، وأحيانا يستعين بتوجيهات السابقين كالزمخشري وابن عطية، وأحيانا يورد القراءة دون توجيه لها.

الكلمات المفتاحية: التفسير؛ القراءات؛ البحر المحيط؛ أبو حيان؛ مناهج المفسرين.

Abstract

This study is concerned with extracting Abu Hayyan's approach to Qur'anic readings through Surat Al-Mu'minun, where it was introduced to Abu Hayyan and his interpretation of "Al-Bahr Al-Moheet" and revealed his approach to the Qur'anic readings. There were many ways to include it between the percentage of reading to its owner, and not attributing it at other times, and he used multiple terms in that, and did not often differentiate between frequent and abnormal readings, and this was taken upon him. As for his approach to directing Qur'anic readings, he used to direct them with the Qur'an and Sunnah, and direct them with language and rhetoric, and sometimes he used the directives of the predecessors such as Al-Zamakhshari and Ibn Atiyyah, and sometimes he mentioned the reading without directing it.

.Keywords: interpretation; readings; ocean sea; Abu Hayyan; Interpreters' Methods

مقدمة

1. من هو أبو حيان وما هو منهجه في التفسير؟

2. كيف كان أبو حيان يورد القراءات القرآنية أثناء تفسيره لسورة المؤمنون؟

3. كيف كان أبو حيان يوجه القراءات القرآنية التي وردت في سورة المؤمنون؟

الدراسات السابقة

لم يقف الباحثان على دراسة علمية شملت كل مفردات بحثهما، ولكنهما عثرا على دراسات لها صلة ببحثهما، منها:

1. رسالة بعنوان: أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه للباحث الدكتور: أحمد خالد شكري، وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الأردنية، وطبعت ونشرت في دار عمار سنة 2007م. وقد استوعبت هذه الدراسة منهج أبي حيان الأندلسي في تفسيره بشكل عام؛ وقام الباحث بالتعريف بأبي حيان الأندلسي وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. كما بين الباحث منهج أبي حيان ومصادره في التفسير، ثم ختمها بدراسة القراءات الموجودة في تفسير "البحر المحيط".

2. رسالة بعنوان: القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة، للباحثة: خديجة خويص. وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في جامعة الخليل، سنة 2017م. وقامت هذه الرسالة باستقراء القراءات القرآنية في تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان في سورتي الفاتحة والبقرة، ثم توجيهها؛ وذلك يتبع القراءات القرآنية العشر المتواترة التي أردها أبو حيان في تفسيره، ثم نسبها لمن قرأها من القراء العشر، ثم قامت الباحثة بتوجيه القراءات المذكورة توجيهاً نحويًا وبلاغيًا بالاعتماد على تفسير أبي حيان، وكتب توجيه القراءات، وكتب التفسير، واللغة والنحو.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن قرأ به أجر، هو الفصل ليس بالهزل، جعله الله تعالى ميسرا في تلاوته، وفي حفظه، وفي فهمه، فقال عز من قائل: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 17، 22، 32، 40].

ومن عظيم نعم الله تعالى على أمة الإسلام أن أنزل كتابه على سبعة أحرف من قرأ بأي حرف منها هُدي إلى صراط مستقيم، ومن تيسر الله تعالى لهذا القرآن وما يتعلق به من قراءات، أن يسر له علماء يخدمونه، ويبينونه للناس، ويستخرجون ما فيه من علم غزير، ومن بين هؤلاء الإمام أبو حيان الأندلسي صاحب تفسير (البحر المحيط)، الذي تدور عليه هذه الدراسة بحول الله تعالى، والتي جاءت لتبين منهجه في إيراد وتوجيه القراءات التي وردت في تفسيره، من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث وأهميته في:

1. توضيح منهج أبي حيان في إيراد القراءات من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.
2. استقراء القراءات القرآنية عند أبي حيان وتوجيهها من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.
3. معرفة القواعد التي قام عليها عرض القراءات القرآنية وتوجيهها عند أبي حيان، من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

مشكلة البحث:

جاء هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية:

المبحث الثالث: منهج أبي حيان في توجيه القراءات
 القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

المبحث الأول

التعريف بأبي حيان الأندلسي وبيان منهج تفسيره

المطلب الأول: التعريف بأبي حيان الأندلسي

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولده بمطخشارش مدينة من حظيرة غرناطة، في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة⁽¹⁾. وكنيته أبو حيان، وهو غير أبي حيان التيمي الكوفي الثقة⁽²⁾ ولا أبو حيان التوحيدي⁽³⁾.

كان يرى رأي الظاهرية، ثم إنه تمذهب للشافعي، وانتفى إليه⁽⁴⁾ وهو أشعري المذهب، سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، وفي تفسيره لمسات من المذهب السلفي أحياناً⁽⁵⁾. وقد أثنى عليه العلماء، فهو رأس في العربية، وشيخ النحاة، وله اليد الطولى في التفسير، والقراءات، ملأ الزمان بالتصانيف⁽⁶⁾.

أقرأ الناس قديماً وحديثاً حتى ألحق الصغار بالكبار، وصار تلامذته أئمة وأشياخا في حياته، ومنهم: الشيخ تقي الدين السبكي، وولداه، والإسنوي، وابن قاسم وابن عقيل، والسمين، والسفاسي⁽⁷⁾. وترك ثروة علمية عظيمة في أنواع العلوم المختلفة، فله في التفسير: البحر المحيط، وفي القراءات: تقريب النائي في قراءة الكسائي، وفي الفقه: الوهاج في اختصار المنهاج، وفي النحو: منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك وغيرها⁽⁸⁾. كانت وفاته في القاهرة، سنة 745هـ، ودفن بمقبرة الصوفية⁽⁹⁾.

المطلب الثاني: منهج أبي حيان في التفسير

نظم أبو حيان تفسيره الموسوم "البحر المحيط في التفسير" نظماً في غاية الحسن، ولم يسبق إلى مثله⁽¹⁰⁾. ويظهر منهج أبي حيان من خلال مقدمة تفسيره التي أشار

3. بحث محكم بعنوان: منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط- دراسة تطبيقية على سورة غافر"، للباحثين: الأستاذ الدكتور عودة عبد الله، والباحث جمال إبراهيم، منشور في مجلة المنهل، بجامعة الوادي- الجزائر، سنة 2021م. وقد تناولت هذه الدراسة منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها من خلال تفسير سورة غافر، واقتصر هذا البحث على بيان منهج أبي حيان من خلال تفسيره سورة غافر.

إلا أنّ هذه الدراسات وغيرها من الدراسات لم تتناول السورة التي تناولتها ألا وهي سورة المؤمنون، حيث قامت هذه الدراسة بجمع القراءات القرآنية في تفسير هذه السورة في (البحر المحيط)، ثم استخلاص منهج أبي حيان في إيراده لتلك القراءات وتوجيهه لها.

منهج البحث:

للمنهج أهمية بالغة في السير الصحيح في خطى البحث العلمي، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون قائماً على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء القراءات القرآنية من خلال تفسير أبي حيان لسورة المؤمنون.

2. المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأسس والقواعد التي سار عليها أبو حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها من خلال سورة المؤمنون.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بأبي حيان وبيان منهجه في التفسير

المبحث الثاني: منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

وقد ركز أبو حيان على مجموعة من المصادر، من أهمها في القراءات السبع: كتاب "الإقناع" لابن الباذش، وفي القراءات العشر: كتاب "المصباح" للشهرزوري⁽²¹⁾. أما المصادر التي اعتمدها في توجيه القراءات فكثيرة، منها ما يختص بالتفسير، كتفسير الطبري، والزمخشري، وابن عطية، ومنها ما يختص بعلوم القرآن: كـ "معاني القرآن" لابن خالويه، و "الحجة" لأبي علي الفارسي، و "المحتسب" لابن جني وغيرها الكثير الكثير⁽²²⁾.

4. الترجيح بين الأقوال: لم يغفل أبو حيان أقوال المفسرين من قبله، فكان ينقل أقوال المفسرين في تفسير الآية ويناقشها، ثم يختار الأقرب لمفهوم النص منها⁽²³⁾ أو يؤيدها أحيانا أخرى⁽²⁴⁾، أو يرجح بينها⁽²⁵⁾. كما أنه ينقل أقوال العلماء في الأحكام الشرعية، ويرجح ما يراه مناسباً⁽²⁶⁾، وأحيانا يحيل المسألة إلى كتب الفقه⁽²⁷⁾.

5. الاهتمام بعلوم اللغة: فقد ظهرت عنايته بعلوم اللغة في تفسيره سواء ما يتعلق بالنحو، أو الصرف، أو البلاغة، اهتماماً بالغاً، وكان يرى أن المفسر بحاجة إلى التسليح باللغة والنحو، وكان يختتم تفسيره للآية بما ذكر فيها من علم البيان والبدیع⁽²⁸⁾.

6. منهجه في مسائل العقيدة: فهو مقل في إيرادها وكان يحيل فيها إلى كتب أصول الدين⁽²⁹⁾.

7. منهجه في الحديث الشريف: يلاحظ من موقفه من التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وقّاف عند التفسير النبوي للآية، داعياً إلى الالتزام به وعدم تجاوزه⁽³⁰⁾. أما إirاده للأحاديث، فهو لا يعزوها إلى مصادرهما في الأغلب ويورد الصحيح وغيره بل ويذكر عبارات تكشف أنه غير متخصص في علم الحديث⁽³¹⁾.

8. موقفه من الإسرائيليات: انتهج أبو حيان في تفسيره أن يقل من ذكر الروايات الإسرائيلية، وإن كان يذكرها فيصدرها بقوله: روي أو قيل، بيانا لضعفها⁽³²⁾. كما وجنب أبو حيان تفسيره كل ما لا يليق من قصص لا تثبت، أو أقاويل واهية⁽³³⁾. ومن عادته الإضراب عن نقل

فيها إلى معالم المنهج الذي سيسير عليه في تفسيره، وللاختصار سأشير إلى الأمثلة في الهوامش، على النحو الآتي:

1. شرح معاني المفردات: فكان أبو حيان قبل أن يبدأ بتفسير الآية يبين معاني المفردات فيها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة، والنحو لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو أكثر، يذكر ذلك في أول موضع ترد فيه هذه الكلمة⁽¹¹⁾.

2. علوم القرآن: فقد بدى واضحاً اهتمام أبي حيان بعلوم القرآن في تفسيره، وإليك بيان ذلك في النقاط الآتية:

أ) فيما يتعلق بأسباب النزول: إذا كان للآية أو الآيات سبب نزول، وإذا كان السبب طويلاً أو أكثر من سبب أوردها اختصاراً⁽¹²⁾. وإذا لم يكن للآيات سبب نزول يذكر ذلك⁽¹³⁾.

ب) أما ما يتعلق بالمكي والمدني: فقد كان يبين مكية السورة أو مدنيتهما، ذاكراً الأقوال في ذلك ولا يرجح في الأغلب الأعم⁽¹⁴⁾، وأحيانا يذكر مكية السورة أو مدنيتهما دون ذكر الأقوال⁽¹⁵⁾.

ج) أما المناسبة بين الآيات والسور: فهو يذكر المناسبة بين السور والتي قبلها⁽¹⁶⁾ وبين الآيات⁽¹⁷⁾. وإذا نقل المناسبة عن عالم عزاها إليه⁽¹⁸⁾.

د) وما يتعلق بالناسخ والمنسوخ: فهو يورد أقوال أهل العلم، ولا يرجح حال اختلاف الأقوال في غالب الأمر⁽¹⁹⁾.

3. الاهتمام بالقراءات: حيث صرح في تفسيره أنه "قرأ القرآن بقراءة السبعة على ابن الطباع، بغرناطة، وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الانصاري الوادي تشبتي. وقرأ القرآن بالقراءات السبعة أيضاً بمصر، على المليحي، كما وقرأ القرآن بالقراءات الثمان، بثرغر الإسكندرية على ابن المربوطي"⁽²⁰⁾. وهذا دليل واضح على تضلع أبي حيان في علم القراءات، وأن له اليد الطولى فيه.

المبحث الثاني

ما ذكره المفسرون من القصص المضطرب، إذ لا ينبغي أن ينقل إلا ما صح في قرآن وسنة⁽³⁴⁾.

منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية من خلال

تفسيره لسورة المؤمنون

وقبل أن أتناول منهج أبي حيان الأندلسي في إيراد القراءات القرآنية في تفسيره "البحر المحيط"، سأذكر القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة في سورة المؤمنون، وذلك من خلال الجدول الآتي:

9. عدم التكرار : فقد عمل أبو حيان على عدم تكرار الكلام في لفظ سبق، فقال : "مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة"⁽³⁵⁾.

رقم الآية	شاهد الآية من سور المؤمنون	القراءة المتواترة	القراءة الشاذة
1	(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)	قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ. وَقَرَأَ طَلْحَةُ أَيْضًا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَضَمِّ الْهَاءِ (546/7)	
8	(وَالَّذِينَ هُمْ لِأُمْتَانِهِمْ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بالجمع، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ لَأَمَانَتِهِمْ بِالْإِفْرَادِ (549/7)	
9	(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بالجمع، وَقَرَأَ الْأَخْوَانُ: بِالتَّوْجِيدِ (550/7)	
14	(فَخَلَفْنَا الْمُضْعَةَ عِظَامًا فَكُسُوْنَا الْعِظَامَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: عظاما والعظام الجمع فيهما (551/7).	قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبَانِ وَالْمُفَضِّلِ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَهَارُونَ وَالْجَعْفِيَّ وَيُونُسَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْإِفْرَادِ فِيهِمَا. وَقَرَأَ السَّلْمِيُّ وَقَتَادَةُ أَيْضًا وَالْأَعْرَجُ وَالْأَعْمَشُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ بِالْإِفْرَادِ الْأَوَّلِ وَجَمَعَ الثَّانِي. وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُجَاهِدٌ أَيْضًا بِجَمْعِ الْأَوَّلِ وَالْإِفْرَادِ الثَّانِي فَالْإِفْرَادُ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ (551/7).
15	(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَنَآئِبُونَ)		قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ: (لَمَّا يَنْتَوِي) بِاللَّامِ يُرِيدُ خُدُوتِ الصِّفَةِ (552/7).
20	(مَنْ طَوَّرَ سِنَانًا)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بفتح السين، وَهِيَ لُغَةٌ سَائِرِ الْعَرَبِ (555/7).	وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي كِنَانَةَ (555/7)
20	(تَنَنُّتُ بِالذُّهْنِ وَصَنَعْتُ لِلْأَكَلِينَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: تَنَنَّبْتُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَالتَّاءُ فِي الذُّهْنِ عَلَى هَذَا بَاءُ الْحَالِ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَسَلَامٌ وَهَسَلٌ وَرُوَيْسٌ وَالْجَحْدَرِيُّ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ (555/7).	وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ وَابْنُ هُرَيْرٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَالذُّهْنُ خَالٌ. وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ خُبَيْشٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الذُّهْنُ بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَشْهَبُ بِالدَّهَانِ بِاللَّيْفِ. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَصَبْغًا بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَبْغًا بِاللَّيْفِ. وَقَرَأَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَمَتَاعًا لِلْأَكَلِينَ (555/7)
26	(قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُ)		قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ: قَالَ رَبُّ بِضَمِّ الْبَاءِ (557/7).
29	(وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: مُنْزَلًا بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّايِ (558/7).	وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُقَضِّلُ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَأَبَانُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّايِ (558/7).
36	(هَمَّاتٌ هَمَّاتٌ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: هَمَّاتٌ هَمَّاتٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ (560/7).	قَرَأَ هَارُونُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِفَتْحِهَا مُنَوَّنَتَيْنِ وَنَسَبَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ لِخَالِدِ بْنِ إِلْيَاسٍ. وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ بِضَمِّهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ (560/7). وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ: (هَمَّاتٌ هَمَّاتٌ مَا تُوعَدُونَ) بِغَيْرِ لَامٍ وَتَكُونُ مَا فَاعِلَةٌ هَمَّاتٌ (562/7)
44	(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ (564/7).	وَقَرَأَ وَقَتَادَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَالشَّافِعِيُّ ثَرَا مُنَوَّنًا (564/7).

50	(وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ) قَرَأَ الْجُمُحُورُ: رِبْوَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فَرَسِيَّةٌ. (566_565/7).	وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِفَتْحِهَا، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ بِكَسْرِهَا وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رِبَاوَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ بِالْأَلْفِ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَشْهَبُ الْعَقِيلِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ وَالسُّلَيْمِيُّ فِي نَقْلِ صَاحِبِ اللُّوَامِجِ بِفَتْحِهَا وَبِالْأَلْفِ. وَقَرَأَ بِكَسْرِهَا وَبِالْأَلْفِ (566_565).
51	إِلَيْهِ بِمَا تَعْمَلُونَ (عَلِيمٌ) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: وَإِنَّ بِكَسْرِ الهمزة والتشديد عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالْحَرَمِيُّانِ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ وَلَاقٍ، وَابْنُ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ (566/7)	
54	(فَدَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ) قَرَأَ الْجَمُحُورُ: فِي غَمَرَتِهِمْ (567/7).	وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو حَنِوَّةَ وَالسُّلَيْمِيُّ فِي غَمَرَاتِهِمْ عَلَى الْجَمْعِ (567/7).
55	(أَيَحْسَبُونَ أَنَّنَا نُمِدُّهُمْ) قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: إِنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِكَسْرِ الهمزة (567/7).	
56	(نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) قَرَأَ السُّلَيْمِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ: يُسَارِعُ بِالْبَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ. وَقَرَأَ الْحُرُّ النَّحْوِيُّ تُسَرِّعُ بِالنُّونِ مُضَارِعُ أُسْرِعَ (568/7).	
60	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) قَرَأَ الْجُمُحُورُ: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) (569/7).	وَقَرَأَتْ عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَالْعَمَشِيُّ وَالْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ: (يَأْتُونَ مَا آتَوْا) مِنَ الْإِثْنَانِ (569/7).
61	(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: يُسَارِعُونَ (570/7).	
66	(فَكُنْتُمْ أَغْصَابَكُمْ تُنْكَصُونَ) قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: تُنْكَصُونَ بِضَمِّ الْكَافِ (572/7).	
67	(سَامِرًا تَهْجُرُونَ) قَرَأَ الْجُمُحُورُ: بِفَتْحِ السَّيْنِ (572/7).	وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَنِوَّةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَسَمُرَا بِضَمِّ السَّيْنِ وَشَدَّ الْمِيمَ مَفْتُوحَةً جَمْعَ سَامِرٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو رَجَاءٍ وَأَبُو تَيْبٍ كَذَلِكَ.. (572/7).
67	(سَامِرًا تَهْجُرُونَ) قَرَأَ الْجُمُحُورُ: تَهْجُرُونَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ (572/7).	وَزَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: (يَهْجُرُونَ) بِالْبَاءِ. وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَنَافِعٌ وَحُمَيْدٌ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ مُضَارِعُ أَهْجَرَ. (572/7).
71	(وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ) قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: وَلَوْ أَتَّبَعَ بِضَمِّ الْوَاوِ (574/7)	
71	(بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ) قَرَأَ الْجُمُحُورُ: بِنُونِ الْعِظَمَةِ (575/7).	وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعِيسَى بْنُ عَمْرٍو وَيُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: بِنَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعِيسَى أَيْضًا، وَأَبُو الْبَرِّ هَنِيمٌ وَأَبُو حَنِوَّةَ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ قُطَيْبٍ وَأَبُو رَجَاءٍ: بِنَاءِ الْخِطَابِ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (575/7).
72	(أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا) قَرَأَ الْحَسَنُ وَعِيسَى: خَرَجًا (576/7)	
77	(إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) قَرَأَ السُّلَيْمِيُّ: مُبْلِسُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ (577/7)	
85	(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) قَرَأَ الْجَمُحُورُ: بِلامِ الجَرِّ (580/7)	وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ وَالْجَحْدَرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَابْنُ وَثَّابٍ وَأَبُو الْأَشْهَبِ: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) (580/7)
86	(وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ: (الْعَظِيمِ) يَرْفَعُ الْمِيمَ نَعْتًا لِلرَّبِّ (580/7).	
90	(بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ) قَرَأَ ابْنُ إِسْحَاقَ: بِنَاءِ الْخِطَابِ (581/7)	
91	(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: عَمَّا تُصِفُونَ بِنَاءِ الْخِطَابِ (581/7).	
92	(عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) قَرَأَ الْجَمُحُورُ: (عَالِمٌ) بِالرَّفْعِ (581/7).	

93	(قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُ)	قَرَأَ الضَّحَّاكُ وَأَبُو عَمْرٍ: إِنَّ الْجَوْشَنَ تُرِيدُ بِالْهَمْزِ بَدَلِ الْيَاءِ، وَهَذَا كَمَا قَرَأَ قَائِمًا تَرِيدَ وَلَتَرُونَ بِالْهَمْزِ (582/7).
101	(فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ)	قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ عَبَّاسٍ: فِي الصُّورِ يَفْتَحُ الْوَاوَ جَمْعُ صُورَةٍ، وَأَبُو زَيْدٍ يَكْسِرُ الصَّادَ وَيَفْتَحُ الْوَاوَ (584/7).
104	(وَهُمْ فِيهَا كَالْجُنُونِ)	قَرَأَ أَبُو حَنِوَةَ وَأَبُو بَخْرِيَّةُ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ: كَالْجُنُونِ بِغَيْرِ أَلِفٍ (585/7).
106	(قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا)	وَقَرَأَ الْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ، وَالزَّعْفَرَانِيُّ، وَابْنُ مَقْسَمٍ، شَقَاوَتُنَا بِوَزْنِ السَّعَادَةِ وَهِيَ لَعْنَةٌ فَاشِيَةٌ، وَقَتَادَةُ أَيْضًا وَالْحَسَنُ فِي رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْهُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّيْنِ (586/7).
109	(إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي)	وَقَرَأَ أَبُو هَارُونَ الْعَتَكِيُّ: (أَنَّهُ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ أَيْ: لِأَنَّهُ (587/7).
110	(فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سَخِرًا)	وَقَرَأَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْرَجُ: بِضَمِّ السَّيْنِ كُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ (587/7).
111	(أَتَتْنُمُ الْقَابِزُونَ)	وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ (587/7).
112	(عَدَدَ سِينٍ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (587/7).
113	(فَاسْأَلِ الْعَادِينَ)	وَقَرَأَ: الْعَادِينَ (589/7).
116	(رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)	قَرَأَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَابْنُ مُحْبِصِينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: (الْكَرِيمِ) بِالرَّفْعِ (589/7).
117	(إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	قَرَأَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: (أَنَّهُ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ أَيْ وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (يُفْلِحُ) يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالْأَلَامَ (590/7).

وَفَتْحِ الرَّايِ فَجَارَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَمَكَانًا أَيْ إِنْزَالًا أَوْ مَوْضِعَ إِنْزَالٍ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُقَضِّلُ وَأَبُو حَنِوَةَ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَأَبَانُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّايِ" (36) ، فيلاحظ أنه نسب كلاً من القراءتين لصاحبها.

ثانياً: عدم نسبة القراءة لقارئها

ونجد أبا حيان مرات أخرى لا ينسب القراءة لصاحبها، وإنما يوردها بصيغة التمرّض كقوله: (قُرئ) ، فمثلاً عند قوله تعالى : (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) ، يقول أبو حيان : "وقرئ في قوله تعالى: (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) بِكَسْرِهَا وَبِالْأَلِفِ (ريادة)" (37)، وكذلك عند قوله تعالى : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) [المؤمنون: 91] ، يقول أبو حيان: "وقرئ في قوله تعالى: (سبحن الله عما يصفون) عَمَّا يُصِفُونَ بِتَاءِ الْخِطَابِ" (38) ، فنجد في كلا المثالين لم يصرح بنسبة القراءة لقارئها.

ثالثاً: نسبة القراءة للأخوين والكوفيين:

يظهر من خلال الجدول السابق أن أبا حيان الأندلسي أورد في تفسيره لسورة المؤمنون (58) قراءة: (23) متواترة، و(35) شاذة، إلا أن أبا حيان لم يلتزم منهجاً معيناً في ذكر القراءات، فقد ينسب القراءة لقائلها وقد لا ينسب، ومن أسلوبه في إيرادها أن يقول: (قرأ الجمهور، وقرأ الأخوين، وقرأ الكوفيون، وباقي السابعة ..إلخ)، ولا يفصل القراءة المتواترة عن الشاذة، وقد ينسب القراءة إلى لغة من لغات القبائل، وبالمثال يتضح المقال، وإليك بعض الأمثلة على ما أسلفنا من القول على النحو الآتي:

أولاً: نسبة القراءة لقارئها

من مظاهر إيراد القراءات عند أبي حيان في تفسيره "البحر المحيط في التفسير" أنه ينسب القراءة لصاحبها، سواء أكان القارئ من الجمهور أم من غيرهم، وإليك مثال ذلك في قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُزْلاً) [المؤمنون : 29] يقول: "قَرَأَ الْجُمْهُورُ: (مُزْلاً) بِضَمِّ الْمِيمِ

وَبِالْأَلْفِ. وقرئ بِكْسَرِهَا وَبِالْأَلْفِ" (47) وهي قراءة شاذة (48) ولم يبين أبو حيان شذوذها.

سادسا: حمل القراءة الشاذة على التفسير

أحيانا يصرح أبو حيان بأن القراءة الشاذة هي تفسير للآية، وذلك عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [المؤمنون: 20]، فيقول أبو حيان: "وَمَا رَوَوْا مِنْ قِرَاءَةٍ عَبْدُ اللَّهِ (يَخْرُجُ الدُّهْنُ) وَقِرَاءَةُ أَبِي تَنْمِرُ (بِالدُّهْنِ) مَحْمُولٌ عَلَى التَّفْسِيرِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ سَوَادَ الْمُصْحَفِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ الرِّوَايَةَ الثَّابِتَةَ عَنْهُمْ كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ" (49).

المبحث الثالث

منهج أبي حيان في توجيه القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

تميزت طريقة أبي حيان في توجيه القراءات عن باقي المفسرين، فقد وجّه القراءات بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ووجهها من حيث اللغة، ووجهها بأشعار العرب ولهجاتهم، وأحيانا أخرى يستعين بتوجيهات العلماء السابقين له، وفي بعض الأحيان يورد القراءات دون توجيه، وإليك بيان منهجه في توجيه القراءات القرآنية من خلال سورة المؤمنون في المطالب الآتية:

المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن الكريم والسنة النبوية

الناظر إلى منهج أبي حيان في توجيه القراءات القرآنية التي أوردتها في تفسيره، يجد أنه يحتج في توجيهها بالقرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) [المؤمنون: 8]، أورد فيها قراءتين متواترتين:

1. "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ (لَأَمَانَاتِهِمْ) بِالْإِفْرَادِ.

وهذه المصلحات أو المسميات استخدمها أبو حيان في تفسيره للاختصار، فعندما يطلق مصطلح (الأخوين): يريد بهما حمزة والكسائي رحمهما الله تعالى، وعندما يطلق مصطلح (الكوفيين): يريد بهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف (39)، فنجد عند قوله تعالى: (وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115]، يقول أبو حيان: "قَرَأَ الْأَخَوَانِ: لَا تُرْجَعُونَ مُبَيَّنًا لِلْفَاعِلِ" (40)، وعند قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 10]، يقول أبو حيان: "قَرَأَ الْأَخَوَانِ عَلَى صَلَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ" (41).

ويطلق مصطلح (الكوفيين) ويريد بهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف (42)، فعند قوله تعالى: (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون: 51]، قال أبو حيان: "قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَإِنَّ بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ" (43).

رابعا: نسبة القراءة إلى باقي السبعة

فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 8]، يقول أبو حيان: "قَرَأَ الْأَخَوَانِ عَلَى صَلَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِالْجَمْعِ" (44). وعند قوله تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) [المؤمنون: 44]، يقول أبو حيان: "وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَقَتَادَةُ وَ... وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَأَنْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ" (45).

خامسا: عدم التفريق بين القراءات المتواترة والشاذة غالبا

وذلك في قوله تعالى: (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) [المؤمنون: 50]، يقول أبو حيان: "وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ رَبْوَةً بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ قُرَيْشِي" (46)، ثم قال بعدها: "وَالْحَسَنُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِهَا، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ بِكَسْرِهَا وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رُبَاوَةً بِضَمِّ الرَّاءِ بِالْأَلْفِ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَشْهَبُ الْعَقْلِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ وَالسُّلَيْمِيُّ فِي نَقْلِ صَاحِبِ اللُّوَامِجِ بِفَتْحِهَا

2. وقرأ باقي السبعة: (لَأَمَانَتِهِمْ) بِالْجَمْعِ" (50).

واحتج من القرآن الكريم على قراءة الجمع بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) [النساء 58]: (51).

ومن منهجه في توجيه القراءات الاستدلال بالسنة النبوية على معنى القراءة، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: 60]، فذكر قراءة الجمهور (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا)، ثم قال: "وَقَرَأَ الْجُمُهورُ: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) أَي يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ (وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ: أَي خَائِفَةٌ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ لِنَقْصِيرِهِمْ، (أَنَّهُمْ) أَي وَجَلَةٌ لِجَلِّ رُجُوعِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَي خَائِفَةٌ لِجَلِّ مَا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ لِقَاءِ الْجَزَاءِ" (52)، واستدل على صحة هذا التوجيه بحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "هُوَ الَّذِي يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرِبُ الْخَمْرَ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللَّهَ؟ قَالَ: "لَا يَا ابْنَةَ الصَّدِيقِ وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللَّهَ أَنْ لَا يَقْبَلَ" (53) (54).

المطلب الثاني: توجيه القراءات من حيث اللغة

كان أبو حيان يعتمد في توجيهه للقراءات على معاني اللغة، فعند قوله تعالى: (فَأَسْأَلِ الْعَادِينَ) [المؤمنون: 113]، أورد أبو حيان فيها ثلاث قراءات:

1. قراءة الجمهور: (الْعَادِينَ) بتشديد الدال (55).

2. قراءة الحسن والكسائي في رواية (الْعَادِينَ) بتخفيف الدال (56).

3. ونقل عن الزمخشري قوله: "قَرَأَ (الْعَادِينَ) بتشديد الياء" (57).

وقد وجه أبو حيان قراءة الجمهور بما نقله عن مجاهد قال: الْعَادِينَ الْمَلَائِكَةُ أَي هُمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَيَحْصُونَ عَلَيْهِمْ سَاعَاتِهِمْ. وبما نقله عن

فَتَادَةُ قَالَ: أَهْلُ الْحِسَابِ (58)، ثم قال أبو حيان: "وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مَنْ يَتَّصِفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مَلَائِكَةً أَوْ غَيْرُهُمْ لِأَنَّ النَّائِمَ وَالْمَيِّتَ لَا يَعْدُ فَيَتَقَدَّرُ لَهُ الزَّمَانُ." (59).

ووجه قراءة الحسن والكسائي (فَأَسْأَلِ الْعَادِينَ) بتخفيف الدال، بأنهم الظلمة (60). وقد ورد هذا المعنى في أكثر من آية في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) [المعارج: 31] أي الظالمون المتجاوزون حدود الله تعالى، وكما في قوله تعالى: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) [الشعراء: 165-166].

وأما القراءة الثالثة التي نقلها أبو حيان عن الزمخشري: (فَأَسْأَلِ الْعَادِيَيْنِ) أَي الْقُدَمَاءِ الْمُعَمَّرِينَ (61).

وعند قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [المؤمنون: 1]، ذكر أبو حيان قراءة طلحة بن مصبر وعمر بن عبيد: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكسْرِ اللَّامِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (62)، ووجه أبو حيان المعنى على هذه القراءة بقوله: "وَمَعْنَاهُ ادْخُلُوا فِي الْفَلَاحِ فَاحْتَمِلْ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَلَاحٍ لَارِمًا أَوْ يَكُونَ أَفْلَحَ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا وَلَا رِمًا" (63).

ومن ذلك أيضا عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ...) [المؤمنون: 20]، فأورد أبو حيان فيها ثلاث قراءات:

1. "قَرَأَ الْحَرَمِيُّانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ (سَيْنَاءَ) بِكسْرِ السَّيْنِ.

2. وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ (سَيْنَاءَ) بِالْفَتْحِ.

3. قال أبو حيان: "وَقَرَأَ: (سَيْنَى) مَقْصُورًا وَيَفْتَحُ السَّيْنِ" (64) هكذا جاء في المطبوع، فيتوهم القارئ من السياق أن الذي قرأ بذلك هو عمر بن الخطاب، ثم تبين لي أن هناك سقطاً في المطبوع، وذكر ابن عادل أن الذي قرأ بذلك هو الأعشى (65).

ونلاحظ هنا أن أبا حيان اعتمد على النحو والصرف في توجيه القراءات التي أوردها في قوله تعالى: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)، حيث يبين أن قراءة فتح التاء، وضم الباء على الحال، أي: تنبت ومعها الدهن، وقراءة ضم التاء وكسر الباء على المفعول، أي تنبت الدهن، أو أن المفعول محذوف، أي: تنبت جناها وبالدُّهْنِ.

المطلب الرابع: توجيه القراءات من حيث البلاغة

ظهر اهتمام أبي حيان بالبلاغة والبيان في تفسيره، ومن ذلك عند قوله تعالى: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [المؤمنون: 67]، أورد فيها قراءة: ابنُ أبي عاصمٍ: (يهجرون) بِلِأَيَاءٍ⁽⁷²⁾، ثم وجهها على سبيل الإلتفات⁽⁷³⁾، فذكر أن الإلتفات من الغيبة إلى المخاطبة.

وعند قوله تعالى: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [المؤمنون: 80]، ذكر أبو حيان قراءة "أَبِي عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ: (يَعْقِلُونَ) بِبِأَيَاءٍ الْغَيْبَةِ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ"⁽⁷⁴⁾

فنلاحظ مما سبق أن أبا حيان لم يذكر تفصيلات كثيره في مسائل البلاغة في تفسيره، وإنما يأتي بإشارات لطيفة على الآيات التي يتعرض لها.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأشعار العرب، ولهجات القبائل المعروفة

ومن المعالم الظاهرة في منهج أبي حيان في توجيهه للقراءات استخدامه للشعر العربي في توجيه معنى القراءات، فعند قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا..) [المؤمنون: 106]، ذكر أبو حيان قراءة الجمهور فقال: "قرأ الجُمهُورُ: (شِقْوَتُنَا) بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَهِيَ لُغَةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحِجَازِ"⁽⁷⁵⁾، ثم نقل بعد ذلك عن الفراء⁽⁷⁶⁾ لقراءة كسر الشين، وسكون القاف بهذا البيت:

عَلَّقَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتُهُ .. بِنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ⁽⁷⁷⁾

ثم رجَّح أبو حيان قراءة (سَيْنَاء) بفتح السين، وجهها بقوله: "وَالْأَصَحُّ أَنَّ سَيْنَاءَ اسْمٌ بُقِعَ وَأَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنَ السَّنَاءِ، لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ، عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ سَيْنَاءُ عَرَبِيٍّ الْوَضْعِ لِأَنَّ نُونَ السَّنَاءِ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَعَيْنُ سَيْنَاءَ يَاءٌ"⁽⁶⁶⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ) [المؤمنون: 55]، فقد أورد القراءات فيها على النحو الآتي:

1. "وَقَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ (إِنَّمَا نُمِدُّهُمْ) بِكَسْرِ الهمزة.

2. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ (يُمِدُّهُمْ) بِالْيَاءِ"⁽⁶⁷⁾.

ثم أخذ يوجهها نحويًا فقال: "وَمَا فِي (أَنَّمَا) إِمَّا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ كَافَّةٌ مُهَيَّئَةٌ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي فَصَلَتْهَا مَا بَعْدَهَا، وَخَبَرٌ أَنَّ هِيَ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ: (نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَالرَّابِطُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ لِقَهْمِ الْمُعْنَى تَقْدِيرُهُ: نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ، وَحَسَنَ حَذْفُهُ اسْتِطَالَةُ الْكَلَامِ مَعَ أَمْنِ اللَّبْسِ"⁽⁶⁸⁾. (لغة).

وترك أبو حيان قراءة ابن وثاب بدون توجيه.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ..) [المؤمنون: 20]، أورد فيها قراءتين:

1. قَرَأَ الْجُمهُورُ (تَنْبُتُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ⁽⁶⁹⁾.

2. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَسَلَامٌ وَسَهْلٌ وَرُوَيْسٌ وَالْجَحْدَرِيُّ: (تَنْبُتُ) بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ⁽⁷⁰⁾.

ثم ذكر عليها التوجيه النحوي، فقال في توجيهه قراءة الجمهور: (تَنْبُتُ) "وَالْبَاءُ فِي (بِالدُّهْنِ) عَلَى هَذَا بَاءُ الْحَالِ أَيْ تَنْبُتُ مَصْحُوبَةٌ بِالدُّهْنِ أَيْ وَمَعَهَا (الدُّهْنُ). وقال في قراءة ابن كثير وأبو عمرو وسلام وسهل ورويس والجحدري: (تَنْبُتُ): "فَقِيلَ: (بِالدُّهْنِ) مَفْعُولٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، التَّقْدِيرُ: تَنْبُتُ الدُّهْنُ. وَقِيلَ: الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ تَنْبُتُ جَنَاهَا، وَبِالدُّهْنِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ أَيْ تَنْبُتُ جَنَاهَا وَمَعَهُ الدُّهْنُ.." ⁽⁷¹⁾.

يَمُوتُ وَنَحْوَهَا ضَبَّيٌّ وَضَائِقٌ فِي قَوْلِهِ: (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) [هود: 12] (84) .

المطلب الثامن: إيراد القراءات دون توجيهها

كان من منهج أبي حيان أحيانا، أنه يذكر القراءة ولا يورد لها توجيهاً، لا من نفسه، ولا من غيره، فمن ذلك عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [المؤمنون: 20]، أورد فيها قراءة شاذة فقال: "قَرَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَشْهَبُ (بِالدِّهَانِ) (85) بِالْأَلْفِ" (86)، ولم يورد عليها توجيهاً.

وكذلك عند قوله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) [المؤمنون: 112]، ذكر قراءة: "الْأَعْمَشُ وَالْمُقْضَلُ عَنْ عَاصِمٍ: (عَدَدًا) بِالتَّنْوِينِ" (87)، ولم يذكر توجيهاً لها البتة.

الخاتمة

خلص الباحثان من هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، هذه أهمها:

1. يعد تفسير أبي حيان موسوعة حافلة في باب القراءات القرآنية وتوجيهها، فقد ظهر ذلك من خلال تفسيره لسورة المؤمنون بشكل واضح.
2. أورد أبو حيان في تفسيره لسورة المؤمنون (23) قراءة متواترة، و(35) قراءة شاذة، تمت الإشارة إليها في الجدول في المبحث الثاني.
3. تعددت المناهج التي استخدمها أبو حيان في إيرادها للقراءات القرآنية، فهو أحياناً لا يميز بين القراءات المتواترة والشاذة، وأحياناً ما يحمل القراءة الشاذة على التفسير، وأحياناً يوجه القراءات، وأحياناً يتركها بدون توجيه .

أما احتجاجه بلهجات العرب، فقد ذكر عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [المؤمنون: 20] ، حيث قال: "قَرَأَ الْحَزَمِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ: (سَيْنَاءَ) بِكَسْرِ السَّيْنِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي كِنَانَةَ. وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ (سَيْنَاءَ) بِالْفَتْحِ وَهِيَ لُغَةُ سَائِرِ الْعَرَبِ" (78) . فنلاحظ أنه كان يستعين في توجيهه القراءات التي يوردها بلهجات العرب وأشعارهم.

المطلب السابع: الاستعانة بتوجيهات السابقين

كان أبو حيان كثيراً ما يستشهد بتوجيهات السابقين، ومن أبرزهم: الزمخشري، وابن عطية .. وغيرهم، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 9]، أورد قراءة "الْأَخْوَانِ - الكسائي وحمزة- (عَلَى صَلَاتِهِمْ) بِالتَّوْجِيدِ (79).

ثم أتى بتوجيه الزمخشري للقراءة بالتوحيد فقال: "قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ (80): وَوُجِدَتْ أَوَّلًا لِإِفْقَادِ الْخُشُوعِ فِي جِنْسِ الصَّلَاةِ أَيَّ صَلَاةٍ كَانَتْ، وَجُمِعَتْ آخِرًا لِتُقَادَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَغْدَادِهَا وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْوُتُرُ وَالسُّنَنُ الْمُتَرْتِبَةُ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْجَنَازَةِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ وَالْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ وَصَلَاةُ الضُّحَى وَالتَّهَجُّدِ وَصَلَاةُ التَّسْبِيحِ وَصَلَاةُ الْحَاجَةِ وَغَيْرُهَا مِنَ التَّوَافِلِ" (81).

وكذلك عند قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) [المؤمنون: 15] ، فقد أورد قراءة: "زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عُبَلَةَ وَابْنُ مُحَيْصِينَ: (لَمَيِّتُونَ) بِالْأَلْفِ يُرِيدُ حَدُوثَ الصِّفَةِ فَيُقَالُ أَنْتَ مَائِتٌ عَنْ قَلِيلٍ وَمَيِّتٌ وَلَا يُقَالُ مَائِتٌ لِلَّذِي قَدْ مَاتَ" (82) ، ثم أتى بتوجيه كلٍّ من الفراء والزمخشري: " قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ فَقَطْ وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ، وَإِذَا قُصِدَ اسْتِقْبَالُ الْمَصُوغَةِ مِنْ ثَلَاثِي عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ رُدَّتْ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَقْدِرِ الْوُقُوعُ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِمَنْ مَاتَ مَائِتٌ (83) . وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ أَنَّ الْمَيِّتَ كَالْحَيِّ صِفَةً نَائِبَةً، وَأَمَّا الْمَائِتُ فَيَدُلُّ عَلَى الْحُدُوثِ، تَقُولُ: زَيْدٌ مَائِتٌ الْآنَ وَمَائِتٌ غَدًا كَقَوْلِكَ:

4. تنوعت طرق أبي حيان في توجيهه للقراءات القرآنية، فهو يوجهها بالقرآن والسنة، ويوجهها باللغة، ويوجهها بالبلاغة، ويوجهها بأشعار العرب ولهجاتهم.
5. ويظهر أنَّ الإمام أبي حيان كان كثيراً ما يحتج بتوجيهات العلماء السابقين له كالزمخشري، وابن عطية، والفراء، وغيرهم من العلماء عند ذكره للقراءات القرآنية.
6. تبين أن الإمام أبا حيان كان يورد بعض القراءات دون توجيه لها، في دليل واضح أنه لم يلزم نفسه طريقة واحدة في توجيه القراءات، وإنما يوجه ما كان له أهمية في التوجيه، أو ما اتضح له معناه.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

1. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، "النشر في القراءات العشر"، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
2. -----، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، 1351 هـ.
3. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م.
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392 هـ)، "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-السعودية، 1420 هـ - 1999 م.
5. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230 هـ)، "الطبقات الكبرى"، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410 هـ - 1990 م.
6. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775 هـ)، "اللباب في علوم الكتاب"، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
7. خويص، خديجة أحمد إبراهيم، "القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة"، وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا - جامعة الخليل، بتاريخ: 1438 هـ - 2017 م.
8. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ.
9. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: 241 هـ)، "المستند"، تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
10. البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093 هـ)، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م.
11. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748 هـ)، "سير أعلام النبلاء"، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
12. الرمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ.

13. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، "طبقات الشافعية الكبرى"، تح: محمود محمد الطنحاني، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، 1413هـ.
14. شاعر، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر الملقب بصالح الدين (المتوفى: 764هـ)، "فوات الوفيات"، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1973م - 1974م.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.
16. شكري، أحمد خالد، "أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات القرآنية"، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 1428هـ - 2007م.
17. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (المتوفى: 764هـ)، "الوافي بالوفيات"، تح: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م.
18. -----، "أعيان العصر وأعيان النصر"، تح: الدكتور علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
19. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تح: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.
20. عودة وإبراهيم، عودة عبد الله، وجمال سعد أحمد، "منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط- دراسة تطبيقية على سورة غافر"، مجلة المنهل، معهد العلوم الإسلامية- جامعة الوادي-الجزائر، م7، ع1، سنة 2021م.
21. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى 855 هـ)، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى»"، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1431 هـ - 2010 م.
22. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: 207هـ)، "معاني القرآن"، تح: أحمد يوسف النجاشي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
23. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ)، "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
24. الكرمانى، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 535 هـ)، "شواذ القراءات"، تح: شمران العجلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
25. المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، "المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات"، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1420م - 2000م.
26. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان، ط1-7، 1968-1997م.
27. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان، "المغني في القراءات"، تح: محمد بن كابر الشنقيطي، الجمعية العالمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط1، 1439هـ - 2018م.
28. ابن ماجه، "أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، "سنن ابن ماجه"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

¹: انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، "الوافي بالوفيات"، تج: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م، (5/175)، والمقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، تج: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - لبنان، ط1-7، 1968-1997م، (2/535). و ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تج: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، (8/251)، والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، "طبقات الشافعية الكبرى"، تج: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، 1413هـ، (9/277).

²: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، "الطبقات الكبرى"، تج: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م، (6/338).

³: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، "سير أعلام النبلاء"، تج: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ / 1985م، (17/119) رقم: (119).

⁴: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، "أعيان العصر وأعوان النصر"، تج: الدكتور علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م، (5/332).

⁵: المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، "المفسرون بين التأويل والإنبيات في آيات الصفات"، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1420م - 2000م، (ص: 1088).

⁶: الصفدي، "الوافي بالوفيات"، (5/175)، السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، (9/276-279).

⁷: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تج: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ / 1972م، (6/59)، وابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، (8/252)، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، (2/285).

⁸: شاكر، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، "فوات الوفيات"، تج:

إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1973م - 1974م، (4/78-79).

⁹: المقري، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، (1/538)، والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى" (9/279).

¹⁰: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، (2/286).

¹¹: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثر الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، تج: صديق محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ، (3/259).

¹²: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (8/338).

¹³: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/224).

¹⁴: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (8/79).

¹⁵: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (10/496).

¹⁶: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (7/135).

¹⁷: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (3/468).

¹⁸: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (4/381).

¹⁹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (2/615).

²⁰: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/16).

²¹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/16).

²²: انظر: شكري، أحمد خالد، "أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات القرآنية"، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 1428هـ - 2007م، (ص: 159-174).

²³: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (6/156).

²⁴: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (2/383).

²⁵: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (5/225).

²⁶: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (4/181).

²⁷: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (3/522).

²⁸: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/446).

²⁹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (5/162).

³⁰: (أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (6/43).

³¹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/226).

³²: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (6/150).

³³: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (9/146).

³⁴: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/416).

³⁵: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (1/12).

³⁶: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (7/558).

³⁷: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (7/565_566).

³⁸: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (7/581).

- ³⁹: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ) ، "البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، (ص: 11) .
- ⁴⁰: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) .
- ⁴¹: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (550/7) .
- ⁴²: القاضي، "البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة" (ص: 11) .
- ⁴³: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (566/7) .
- ⁴⁴: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (550/7) .
- ⁴⁵: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (564/7) .
- ⁴⁶: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (566_565/7) .
- ⁴⁷: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (566_565/7) .
- ⁴⁸: الكرمانى ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 535 هـ) ، "شواذ القراءات" ، تح: شمران العجلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، (ص: 335) .
- ⁴⁹: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .
- ⁵⁰: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (549/7) . وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ) ، "النشر في القراءات العشر" ، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى ، (2/ 328) .
- ⁵¹: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (549/7) .
- ⁵²: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (569/7) .
- ⁵³: أخرجه أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ، "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م ، (42/ 156) / رقم: 25263 . وابن ماجه، "أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) ، "سنن ابن ماجه" ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، كتاب الزهد ، باب التوقي على العمل، (2/ 1404) / رقم: 4198 . قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده ضعيف لانقطاعه، عبد الرحمن بن سعيد بن وهب - وهو الخيواني - لم يدرك عائشة) .
- ⁵⁴: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (569/7) .
- ⁵⁵: النوزاوازي ، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدّهان ، "المغني في القراءات" ، تح: محمد بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العالمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ، ط1 ، 1439 هـ - 2018 م ، (ص: 1323) .
- ⁵⁶: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) . والكرمانى ، "شواذ القراءات" ، (ص: 338) .
- ⁵⁷: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط3 ، 1407 هـ ، (3/ 206) .
- ⁵⁸: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (588/7) .
- ⁵⁹: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) .
- ⁶⁰: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) .
- ⁶¹: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، (3/ 206) .
- ⁶²: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (546/7) .
- ⁶³: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (546/7) .
- ⁶⁴: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .
- ⁶⁵: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، "اللباب في علوم الكتاب" ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م ، (14/ 189) .
- ⁶⁶: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .
- ⁶⁷: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (567/7) .
- ⁶⁸: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (567/7) .
- ⁶⁹: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر" ، (2/ 328) .
- ⁷⁰: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر" ، (2/ 328) . والكرمانى ، "شواذ القراءات" ، (ص: 333) .
- ⁷¹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .
- ⁷²: ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392هـ)، "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" ، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - السعودية ، 1420 هـ - 1999 م ، (96/ 2) .
- ⁷³: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (572/7) .
- ⁷⁴: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (580/7) .
- ⁷⁵: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (586/7) .
- ⁷⁶: الفراء:، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: 207هـ) ، "معاني القرآن" ، تح: أحمد يوسف النجاتي ، وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، (2/ 34) .
- ⁷⁷: انظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى 855 هـ) ، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»" ، تح: علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ط1 ، 1431 هـ - 2010 م ، (4/ 1994) . والبغدادى، "عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط4 ، 1418 هـ - 1997 م ، (6/ 430) . وقال العيني: عن نفع بن طارق .

-
- ⁸³: الفراء، "معاني القرآن"، (232 /2) .
- ⁸⁴: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (179 /3)
- ⁷⁸: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (555 /7).
- ⁷⁹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (550/7) .
- ⁸⁰: انظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (3) /
- ⁸⁵: الكرمانى، "شواذ القراءات"، (ص: 333) .
- ⁸⁶: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (555 /7) .
- ⁸⁷: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (588 /7) .
- ⁸¹: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (550/7)
- ⁸²: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (552 /7) .
- (177) .